النظم المختلفة للانتخاب

تتنوع النظم الانتخابية تبعاً لتقسيماتها، حيث:

أولاً: تنقسم من حيث مظهرها إلى نظم انتخابية مباشرة ونظم غير مباشرة.

ثانياً: تنقسم من حيث طريقة الترشيح إلى نظم انتخابية فردية ونظم انتخابية بالقائمة

ثالثاً: تنقسم من حيث كيفية احتساب النتائج إلى نظم انتخاب بالاغلبية، ونظم انتخاب بالتمثيل النسبي ونظم محتلطة بين الاغلبية والنسبي.

أولاً: النظم الانتخابية من حيث مظهرها

أ. الانتخاب المباشر

إذ قام الناخبون بانتخاب أعضاء الهيئة النيابية مباشرة دون وسيط، فإن الانتخاب يكون مباشرا في هذه الحالة. وذلك لأن عملية الانتخاب تتم في مرحلة واحدة أو على درجة واحدة.

ب. الانتخاب غير المباشر

يكون الانتخاب غير مباشر إذا تمت عملية الانتخاب على درجتين أو أكثر، بحيث يقتصر دور الناخبين على انتخاب مندوبين يتولون مهمة اختيار أعضاء البرلمان من بين المرشحين، إذا كان الانتخاب على درجتين فقط.

ثانياً: النظم الانتخابية من حيث طريقة الترشيح

الانتخاب الفردي

يقصد بالانتخاب الفردي ذلك النظام الذي يقوم فيه الناخبون في دائرة انتخابية معينة بانتخاب شخص واحد يمثلهم في البرلمان.

الانتخاب بالقائمة

يقصد بالانتخاب بالقائمة ذلك النظام الذي يقوم فيه الناخبون باختيار عدة أشخاص ضمن قائمة واحدة ليصبحوا نوابا عنهم.

وعلى هذا الأساس يختلف أسلوب تقسيم الدوائر الانتخابية في الدولة في ظل الانتخاب الفردي عنه في الانتخاب بالقائمة.

إذ تقسم الدولة إلى دوائر انتخابية صغيرة عند تطبيق نظام الانتخاب الفردي بحيث ينتخب عن كل دائرة نائب واحد بينما تكون الدوائر الانتخابية كبيرة في حالة الأخذ بنظام الانتخاب بالقائمة، لأن كل دائرة ستنتخب عددا من النواب.

ثالثاً: النظم الانتخابية من حيث كيفية احتساب النتائج

هناك ثلاث نظم رئيسية متبعة في الدول المختلفة

١- نظام الأغلبية (الأكثرية)

٢- نظام التمثيل النسبي

٣- النظام المختلط، يجمع بين النظامين.

١- نظام الأغلبية

حسب هذا النظام يتم تقسيم الدولة إلى عدة دوائر انتخابية.

يقصد بنظام الأغلبية " أن يفوز المرشح أو المرشحون الذين حصلوا على أغلبية الأصوات في الدائرة الانتخابية، لذلك فان نظام الأغلبية جائز في ظل نظام الانتخاب الفردي وجائز في ظل الانتخاب بالقائمة ، فإذا كان الانتخاب فردياً ، فاز المرشح الذي حصل على اكثر الأصوات أما اذا كان الانتخاب بالقائمة، فإن الفوز يكون للقائمة التي حصلت على أكثرية الأصوات بجميع المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية. ويأخذ نظام الأغلبية إحدى صورتين:

أ. نظام الأغلبية المطلقة:

ويشترط نظام الأغلبية المطلقة لفوز المرشح (أو المرشحين في القائمة) الحصول على اكثر من نصف عدد أصوات الناخبين الصحيحة التي اشتركت في الانتخاب بالإضافة الي صوت واحد أي (٥٠%+١)

أما اذا لم يحصل أحد المرشحين على الأغلبية المطلقة للأصوات المعطاة، فانه يجب إعادة الانتخاب ولذلك يسمى نظام الأغلبية المطلقة أحيانا بنظام الأغلبية على جولتين.

وفي الجولة الثانية قد يسمح القانون اشتراك جميع المرشحين وقد يكتفي بالإعادة بين المرشح الأول والمرشح الثاني اللذين فازا بأكثرية الأصوات في الجولة الأولى، وفي أغلب الأحوال لا يشترط في انتخاب الجولة الثانية حصول أحد المرشحين على الأغلبية المطلقة للأصوات، وإنما يكتفي للفوز بالانتخاب حصول أحد المرشحين على أكثرية الأصوات المعطاة.

ب. نظام الأغلبية النسبية أو البسيطة:

نظام الأغلبية النسبية أو البسيطة يعني أن المرشح الفائز هو الذي يحصل على اكثر الأصوات بغض النظر عن مجموع الأصوات التي حصل عليها باقي المرشحين مجتمعين.

ونظرا لبساطة طريقة تحديد الفائز، فإننا لا نتخيل إعادة الانتخاب بسبب حسم النتيجة من الجولة الأولى.

ويشار هنا الي أن نظام الأغلبية بصورتيه يكفل فقط فوز من حصل على أغلبية الأصوات دون إقامة أي وزن للأصوات الأخرى سواء فردية أو حزبية، مما يجعل الفائز دائما يحصل على المقاعد.

مزايا وعيوب نظام الأغلبية:

المزايا:

يمتاز نظام الأغلبية بالبساطة والوضوح والقدرة على تكون أغلبية برلمانية متماسكة وقوية تتمكن من تشكيل حكومة متجانسة يضفي على نظام الحكم ثباتاً واستقراراً.

العيوب:

يؤدي نظام الأغلبية إلي استبداد البرلمانات واضعاف المعارضة وظلم الأقليات، ومن ثم إفساد النظام النيابي.

ويأتي استبداد البرلمان من خلال عدم وجود معارضة متوازنة له بسبب كثرة المقاعد التي يحصدها حزب الأغلبية في البرلمان مما يجعل العملية التشريعية حكراً على الحزب القوي.

٢- نظام التمثيل النسبي

يعد نظام التمثيل النسبي الأنسب لتمثيل الأقليات والأحزاب الصغيرة في المجالس النيابية ذلك لان المقاعد النيابية في كل دائرة انتخابية توزع على الأحزاب بنسبة عدد أصوات الناخبين التي تحصل عليها قائمة كل حزب، ولذلك فان هذا النظام يفترض أساسا الأخذ بنظام الانتخاب بالقائمة لان هذا النظام وحده الذي يسمح بتوزيع المقاعد بين الأغلبية والأقليات.

ونظام القائمة يفترض تقسيم الدولة إلي دائرة انتخابية واحدة أو دوائر انتخابية كبيرة.

مثال: على فرض ان دائرة انتخابية معينة مخصص لها ١٥ مقعداً. وعدد الناخبين هو ١٥ الف صوت صحيح. ومن خلال فوز الأصوات تبين الآتي:

١- أن قائمة الحزب (أ) حصلت على ٥٠٠٠ صوت.

٢- أن قائمة الحزب (ب) حصلت على ٤٠٠٠ صوت.

٣- على أن قائمة الحزب (ح) حصلت على ٣٠٠٠ صوت.

٤- قائمة الحزب (د) حصلت على ٢٠٠٠ صوت.

٥- قائمة الحزب (هـ) حصلت على ١٠٠٠ صوت.

فان المقاعد الخمسة عشر توزع بنسبة ١:٢:٣:٤:٥

فيفوز الحزب (أ) بخمسة مقاعد (ب) ٤ مقاعد (ح) ٣ مقاعد (د) مقعدين (هـ) مقعد واحد.

أما لو أخذنا بنظام الأغلبية فان الحزب (أ) هو الذي يفوز بالمقاعد الخمسة عشر كلها.

مزايا وعيوب نظام التمثيل النسبي:

أولاً: مزايا نظام التمثيل النسبي:

١- من أكثر الأنظمة الانتخابية قربا واتفاقا مع الديمقراطية.

٢- يؤدي الي الحيلولة دون استبداد البرلمانات وذلك لوجود معارضة قوية.

٣- يحافظ عل وجود الأحزاب السياسية القائمة بل يؤدي الي زيادتها أحيانا.

٤- يشجع الناخبين على ممارسة حقوقهم الانتخابية والحرص على الأدلاء بأصواتهم لانهم يشعرون بعدالة هذا النظام وتقديره لكل صوت انتخابي.

ثانيا: عيوب نظام التمثيل النسبي

١- نظام معقد سواء في إجراءات العملية الانتخابية، أو في تحديد وفرز الأصوات مما يضعف من مبادئ وضمانات سلامة الانتخاب ودقة نتائجه.

٢- يؤدي الي تعدد الأحزاب السياسية وكثرتها.

هذا التعدد المرتبط بنظام التمثيل النسبي يؤدي الي صعوبة تحقيق أي حزب لأغلبية برلمانية قادرة على تشكيل حكومة ثابتة ومستقرة.

٣- ينتج عن هذا النظام غالباً حكومة ائتلافية وأهم ما تتصف به هي أنها مصدر ضعف وطني لأنها لا تتمكن في كثير من الأحوال من اتخاذ القرارات السياسية المصيرية بسبب المجاملة السياسية بالاضافة الي عدم الاستقرار الوزاري.

٣- نظام الانتخابات المختلط:

تجمع هذه النظم الانتخابية بين النظامين، التمثيل النسبي والأغلبية حيث يكون الانتخاب في عدد من الدوائر بنظام التمثيل النسبي وعدد أخر بنظام الاغلبية.